

الحياة رسالة



..رسالة الحياة

!المنقلب؟ وسوء والتجربة بالرؤية ..يوم كل أعمارنا طرق نجوب جعلتنا التي هذه ..رسالة ..وأني

ذنيُّ أ في همس ..نصرُ والـب بالخنصر الملونة المحابس أحجار من والنصف العقد فاق ..بعيد ..زمان منذ ..
: قائلًا

..برهة فكل ، المقبرة بزيارة يومياتي أتعهد أبرح لم ، (إرحمهم) وأصدقائي أبي رحل أن مذ أنا هكذا
، العبر أكثر وما ، قصة لي هناك

والعاقبة ، الأحوال وأرجحته ، الأجيال تعاهدته كما ..جاره يا واسمعي أعني وإياك ، الدرر وجمال
، للمتقين

الأحوال ويؤطر ، الأطوال جندلُ وي ، بالطوال يهمس صاحبنا زال ما (جابتة ..أم على إرحمة) الشاهد
، والإشارة بالإشارة

اللطفة وتناغم ، المستهل بسماع بالمديح إلا مسلوحة وطبخة ، مقلوبة يد قبلة يرتجي لا اهل من وهو
!(والقريرز) المقامات برنيم

ونيل للفعال إلا القمح سنا بل تنحني وهل ، الحرث أيادي جديته قد سمراء كأرض بالإيمان يشع جبينه كان
الخصال؟

مخترعه بتجديد (فلمنج إلكسندر) أضى وهل ، المجاهر سجلته قد العمر فمطور ، بيننا فيما للتشوق ولا
، وكانوا بكنا المبتورة والأنامل ، بالتناقص البالية والأفواه ، الواهية بالعقول ليحقنه .. "البنسلين"
!نا؟ ه ونحن

وصلا يدعي وكل" .. الأعم للأغلب ، الأريبة والوثبة ، القريبة بالمعرفة ل الج ترصد أن الأمر في الجميل
!"بذاكا لهم رت لا وليلى بليلى

فشهادة ، بالترحم نجاه لـ ذلك كان إذا المقابر طريق أحلى ما : المآثر نيل في صابر صاحبنا يقول
، والأهوال بالأقوال يترنج من أكثر وما ، النوائب وتشذب ، العواقب زيلت الشاهد

حليب ولد يا الرقعة من أكبر والشق) ، (بعدي يا الزيزي وشيت ، القايله اسقه من لبن ميش وما)
!وقالوا قيل كما .. (النيدو

حصلة وم ، المستور شر يكفينا وا ، تدور فالدنيا ، غندور حلاوة بتوزيع لا .. بالإثبات يسترسل يبرح ولم
!الكم بمصالحة لا الكيف بجناب الأثر

وتخاذل ، فحواهاى تجلسفينة على .. المسامير بطرفات الحديد لين وم ، الصبر لأيوب أتعجب : يقول
.. والبصيرة السيرة طالب يا الرحمة والرحمة ، نجواها

ننظر وكيف ، مبتورة المآل لخيوط وأزلامهم ، مهجورة بالشواهد قبورهم وظلت ، وارتحلوا كانوا نا ه ف
!مان؟ الج وتطيين ، الأوزان لتثبيت حديدية بأداة .. وينظرون

(المحيوس) وليف ، البسوس (كرب) و ، الخوص من حصير على استوقفني أن إلى ويقول يقول زال وما
:والتعجب بالاستفهام

تري ولا ، "بالآخرة ذكركمُت إنها" في بالتعاهد دعاتها من مهجورة أضحت التي التراب دار حال ما —
!والتخدير؟ للتصوير إلا البعض

، عليها بالعاملين النسبة وحزمة ، بالدسم يتلون زال ما وفمه ،ستحبُ بالم يأمر من حال ما —
!وفقراً جوعاً يتضورون جيرانه ويطون الواجب ويتناسى

زوجة له يتعاهد يوم وكل ، الأسعار يزدري وهو المارة باستجداء ..(وعماها طينها) من حال ما —
!جديدة؟

!ضميرها؟ وتأطر نظيرها قل لمسميات ..شتى بأشياء يتورع ولا ، بشيء يتظاهر من حال ما —

!؟مهرولا بالرماد وصريره ، بالوسادة يندس من حال ما —

!؟(ربعك دور وروح ، فهم يا أفهم والدراهم الحباصي) وساعة ، شيء في الألسنة سيرهُت من حال ما —

، الحديث صدق في فاختبروه ،عليها اعتاد عادة هي ربما ...": قال من بين أعمارنا حال ما —
!بالغبار؟ الهواء ينسج من وبين .."ألسنتهم على لعق الدين و ، الدنيا عبيد والناس " ،"الأمانة وأداء

!واضح؟ وكلام ، فاضح يتملقُم بين اليراع حال ما —

الموصوفة وعترتة أهله قبور فليزر إنسانيته سقف يرفع أن أراد من : بالثبوت يصدح وهو الحال زال وما
.. بالشجر الملتف بالورق

لا عليكم يجري وما ، والنسبة بالأجر المعاشر أضعاف ولنا ، عاشر قوت أخرجوا : بالأقاويل جعجعُ ن أن لا
.. بالتذكير بعضنا خواص إلا يرنوه

كل وتذوق ، والغنائم العزائم وكثرة ، الهمم ببذل سواكم عمن وتغافلوا ، الدهن باتباع أنفسكم فزكوا
!الأطباق